قوله في رواية ابي هريرة لك ذلك ومثله معه وفي رواية ابي
سعيد وعشرة امثاله قال العلما وجه الجمع بينهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعلم اولا بما في حديث ابي هريرة ثم كرمه الله تعالى
فزاده في رواية ابي سعيد فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسمعه ابو هريرة قوله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤيته
تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما
معناه لا تضارون اصلا كما لا تضارون في رؤيتهما اصلا قوله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله تعالى
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب اما البر فهو المطيع واما غبر فبضم
الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة ومعناه بقاياهم جمع غابر
قوله صلى الله عليه وسلم فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم
بعضها بعضا اما السراب فهو الذي يترا ى للناس في الارض القفر
والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء
يجيء الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فالكفار يا تون جهنم
فاذا هي كما اخبر الله الكريم منها وسائر المسلمين من كل مكروه وهم عطاش
فيحسبونها ماء فيقتحمونها واما يحطم بعضها بعضا فمعناه
لشدة ايقادها وتلاطم امواج لهبها والحطم الكسر والاهلاك
والحطمة اسم من اسما النار لكونها تحطم ما يلقى فيها قوله صلى الله
عليه وسلم اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها
معنى راوه فيها علموها له وهي صفته المعلومة للمومنين وهي انه
لا يشبهه شيء وقد تقدم بيان معنى الاتيان والصورة والله اعلم
قوله فالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم
نصاحبهم معنى قولهم التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة
عنهم وانهم لزموا طاعته سبحانه وتعالى وفارقوا في الدنيا
الناس الذين زاغوا عن طاعته سبحانه وتعالى من قراباتهم

وغيرهم

وغيرهم ممن كانوا يحاجون في معايشهم ومصالح دنياهم الى
معاشرتهم للارتفاق بهم وهذا كما جرى للصحابة المهاجرين وغيرهم
ومن اشبههم من المومنين في جميع الازمان فانهم يقاطعون من
حاد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مع حاجتهم في معايشهم
الى الارتفاق بهم والاعتضاد بحالتهم فاثروا رضى الله تعالى على
ذلك فهذا معنى ظاهر في هذا الحديث لا شك فيه وقد انكر
القاضي عياض هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى انه مغير وليس
كما قال بل الصواب ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم حتى ان
بعضهم ليكاد ان ينقلب هكذا هو في الاصول ليكاد ان ينقلب بالياء
ان وانا نها مع كاد لغة كما ان حد فها مع عسى لغة ويقلب بياء
مثناة من تحت ثم نون ثم فا ثم لام ثم با موحدة ومعناه والله
اعلم ينقلب عن الصواب ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جرى
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فيكشف عن ساق ضبط بكشف
بفتح الياء وضمها وهما صحيحان وفسر ابن عباس وجمهور اهل اللغة
وغريب الحديث الساق هنا بالشدة اي يكشف عن شدة وامر
مهول قالوا وهذا مثل تضربه العرب لشدة الامر ولهذا يقولون
قامت الحرب على ساق واصله ان الانسان اذا وقع في امر شديد
يقال شمر ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام به قال القاضي عياض
وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد ذلك في حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن فورك ومعنى ذلك ما يتجدد للمومنين
عند رؤية الله تعالى من الفوايد والالطاف قال القاضي
وقيل قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور
جماعة من الملايكة على خلقة عظيمة لانه يقال ساق من الناس كما يقال
رجل من جراد وقيل قد تكون ساقا مخلوقة جعلها الله علامة
للمومنين خارجة عن السوق المعادة وقيل معناه كشف الخوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)